

بحار الأنوار

[168] بأقصر أنامله فأوردكم منهلا بعيدا صدره، ولعمري لئن سطا بكم ليأخذن بعض حقه منكم، ولئن عفا عن جرائمكم فقد يما ما نسب إلى ذلك، فقال ابن عباس: وإنك لتقول ذلك يا عدواً وطريد رسول الله والمباح دمه والداخل بين عثمان ورعيته بما حملهم على قطع أوداجه وركوب أنتاجه (1) ؟ أما والله لو طلب معاوية ثاره لآخذك به، ولو نظر في أمر عثمان لوجدك أوله وآخره، وأما قولك لي: " إنك لتصرف بنا بك وتوري نارك " فسل معاوية وعمروا يخبراك ليلة الهرير كيف ثباتنا للمثلات واستخفافنا بالمعضلات، وصدق جلدنا عند المصاولة، وصبرنا على اللواء والمطاولة (2) ومصافحتنا بجباهنا السيوف المرفهة، ومباشرتنا بنحورنا حد الاسنة هل حمنا (3) عن كرائم تلك المواقف أم لم نبذل مهجنا للمتالف ؟ وليس لك إذ ذاك فيها مقام محمود ولا يوم مشهود ولا أثر معدود، وإنهما شهدا ما لو شهدت لآلقتك، فاربع على طلعتك، ولا تعرض (4) لما ليس لك، فإنك كالمغرور في صفقة (5) لا يهبط برجل ولا يرقى بيد. فقال زياد: يا ابن عباس إني لأعلم ما منع حسنا وحسينا من الوفود معك على أمير المؤمنين إلا ما سولت لهما أنفسهما، وغرهما به من هو عند البأساء سلمهما (6) وأيم الله لو وليتهما لآدأبا في الرحلة إلى أمير المؤمنين أنفسهما، ويقل (7) بمكانهما لبثهما، فقال ابن عباس: إذا والله يقصر دونهما باعك، ويضيق بهما ذراعك، ولو

(1) في المصدر: أثباجه. والثبج ما بين

الكاهل إلى الظهر. (2) اللواء: الشدة والمحنة. (3) خام يخيم عنه: جبن ونكص. وفي نسخ الكتاب " حمنا " بالمهمله ولكنه سهو. (4) في المصدر: ولا تتعرض. (5) في المصدر: كالمغرور في صفد. أي المشدود في قيد. (6) في المصدر: يسلمهما. (7) في المصدر: ولقل.